

الشاشات اللبنانية: عرّ هدير بوسطة عين الرمانة و... الأغنيات الوطنية

ليال حداد

تمرّ الذكرى الـ 35 للحرب الأهلية باهتة على القنوات المحلية هذه السنة. باستثناء الإجماع على نقل النشاط الذي تنظمه جمعية «فرح العطاء» (16:30)، وتغطية مباراة كرة القدم التي تجمع بعض الوزراء والنواب في المدينة الرياضية (18:30) - إذا سُمح للتلفزيونات بالتصوير - فإن معظم القنوات ستكون غائبة عن الحدث. وربما يعود ذلك إلى محاولة تفادي التكرار، أو إلى شح الأفكار الجديدة، أو ربما بسبب انشغال المحطات بأجنداتها السياسية، وخصوصاً مع اقتراب الانتخابات البلدية والاختيارية الشهر المقبل.

رغم هذا الغياب، فإن كل التلفزيونات المحلية ستعرض تقارير خاصة عن الذكرى، في نشراتها الإخبارية المسائية. تقارير تستعيد حادثة «بوسطة عين الرمانة»، والحروب التي تلتها وصولاً إلى عام 1990، وتوقيع اتفاق الطائف. ولعل MTV و nbn هما القناتان

الوحيدتان اللتان تخصصان برنامجاً خاصاً للذكرى. على MTV، يستقبل وليد عبود في حلقة الليلة من «بموضوعية» (21:45)، التي تحمل عنوان «لبنان من الحروب الكاملة إلى السلام الناقص»، كلا من محمد عبد الحميد بيضون، وسجعان قزي، وفيصل عبد الساتر، وفؤاد شبقلو، الذين عايشوا الحرب الأهلية، وكانوا في مواقع متناقضة خلالها. ويروي هؤلاء تجربتهم في تلك الفترة، والأسباب التي دفعتهم إلى الانخراط الحزبي. كما يتخلل البرنامج عرض لعدد من التقارير التي تتناول الفترة الممتدة من عام 1975 حتى 1990.

تقارير مماثلة سيرضها عباس ضاهر في برنامجه «آخر كلام» (21:00) على شاشة nbn. ولكن ضاهر سيوسّع دائرة ضيوفه لتشمل سياسيين وفنانين رياضيين، وناشطين في المجتمع المدني. هكذا يطل الليلة كل من وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، ليتحدّث عن مباراة كرة القدم التي سيتنافس فيها فريقان مؤلفان من وزراء ونواب. كذلك يشارك في الحلقة الفنان عاصي الحلاني، الذي يروي

تجربته مع الأغنية الوطنية، وطريقة مواجهة الفنانين للحرب الأهلية. وسيستقبل ضاهر أيضاً، رئيس جمعية «فرح العطاء» ملحم خلف، ليعدّد النشاطات التي ستقوم بها الجمعية، مع الإضاءة على أهمية دور المجتمع المدني، في الحفاظ على «السلم الأهلي».

من جهتها، اختارت OTV إحياء الذكرى، ضمن الفقرة الصباحية «حوار اليوم» (11:30)، من خلال استقبال عدد من الضيوف الذين عايشوا الحرب، إن كان سياسياً، أو على الجبهات المختلفة، والممتدة من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، وأبرزهم سعد الله مزرعاني، وعباد زوين.

وإلى جانب هذه المحطات الثلاث، تكتفي قناتا «المستقبل»، و«المنار»، بالإضاءة على هذه الذكرى، من خلال فقرات صغيرة ضمن البرامج الرئيسية، أو من خلال وقفات إعلانية. كذلك الأمر بالنسبة إلى «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، وقناة «الجديد»، اللتين ستكتفیان بعرض تقارير خاصة عن الحرب في نشرة الأخبار.